واعلم ان تفاوت الناس في الحسن الباطن كثيرا وتهم في الحسن الظاهر ولم يسلم
الحسن المطلق الا على الندور وانما سلم ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اثنى عليه الله تعالى فقال وانك لعلى خلق عظيم وليست النجاة موقوفة
على الكمال البالغ لكن على ان يكون الميل الى الحسن اكثر فان القبح المطلق
في الظاهر ممقوت والحسن المطلق معشوق وبينهما درجات فالقريب من
الحسن المطلق اسعد في الدنيا من القريب الى القبيح المطلق فكذلك يتفاوت
سعادة الاخرة بحسب تفاوت حسن الصورة الباطنة اعلم انك تظن
بنفسك حسن الخلق وانت عاطل عنه واياك ان تغتر وينبغي ان تحكم فيه
غيرك وتسال عنه صديقا بصيرا لا يداهن وبالجملة اذا نسبك غيرك الى سوء
الخلق اوشك ان يكون كذلك لان اكثر الاخلاق يتعلق بالغير فينبغي ان تطلبه
لهم ومن مواقع الغرور فيه ان تغضب مثلا وتظن انك تغضب لله
وتظهر العبادة وتظن انك تظهر للاقتداء بك وتكف عن الاكل او طلب الدنيا
او تكظم الغيظ وانما يهون عليك ذلك لان تعرف به فيكون الرياء هو الباعث
على الجميع وكذلك يكثر مواقع الغرور فيه على ما ذكرناه في كتاب الغرور
فاطلب منه فان هذا الكتاب لا يحتمل استقصاه فصل ينبغي
ان تتفقد هذه الاخلاق من قلبك وتبدأ بالاهم فالاهم وتقبل على الغالب
من هذه الصفات فتكسرها على التدريج واظن ان الاغلب عليك حب الدنيا
وساير المعاصي والاخلاق الدنية يتبعها ولا يمكنك الخلاص من حب
الدنيا الا بان تطلب خلوة خالية وتتفكر في سبب اقبالك على الدنيا

واعراضك

واعراضك عن الاخرة فلا تجد له سببا الا محض الجهل والغفلة فان افضى عمرك
في الدنيا مائة سنة فتبقى ان مملكة وجه الارض تسلم لك من الشرق الى
الغرب في مائة سنة اليس تفوتك بها المملكة في مدة لا آخر لها وهي مملكة
الاخرة فان كان لا يدخل في خيالك طول الابد فقدر الدنيا كلها مملوءة
ذرة وقدر طائرا في كل الف الف سنة حبة واحدة فتفنى الذرة ولم تنقص
من الابد شيء لان الباقي لا نهاية له كما كان قبل ذلك وانت ترى نفسك
ترضى بتعب الاسفار اما في تجارة او طلب رياسة وهو التعب الناجز النقد
لاجل شيء موهوم ربما يدركك الموت قبله وربما لا يصفو لك ان ظفرت به
وانما ترضى بذلك لانك تستحقر التعب سنة مثلا بالاضافة الى بقية
العمر وجملة عمرك بالاضافة الى الابد اقل من سنة بالاضافة الى عمرك
فتفكر فيه لينكشف جهلك على القرب ولعلك تقول انما افعل ذلك على
توقع العفو فان الله كريم رحيم فاقول ولم لا تترك الحراثة والتجارة
وطلب المال على توقع العثور على كنز في خراب فان الله كريم ولا ينقص من
ملكه شيء لو عرفك في منامك كنزا من الكنوز حتى تاخذه فان قلت
ذلك نادر وان كان داخلا في قدرة الله تعالى فاعلم ان توقع العفو
مع خراب الاعمال سوف يرى وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ورغبك عن طلب المال فقال وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها فمالك تكذب بكرمه في الدنيا فلا تتكل
عليه ثم تخدع نفسك بالكرم في الاخرة وانت تعلم ان رب الدنيا والاخرة واحد

لانهاية

والاملاك ... [illegible] ... وقال تعالى ... [illegible] ... للانسان الا ما سعى وان سعيه ... [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)